آفاق برلمانية

مواطن

تشرين اول ٢٠٠٣ المجلد السابع، العدد ٧ نشرة تصدرعن: مـواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية - رام الله October 2003 Volume 7, No. 7

الاهتمام الرسمي والشعبي دون المستوى المطلوب

سور الفصل العنصري .. بين العجز والاستهتار!

يوسف الشايب

في الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية تركز على حجم حكومة أحمد قريع (أبو العلاء)، كان شريف عمر وغيره من مزارعي «جيوس» يبحثون عن طريقة ينامون من خلالها في أراضيهم الزراعية التي التهمها جدار الفصل العنصري، لضمان تمكنهم من مواصلة العمل في اليوم التالي، وللحيلولة دون مصادرتها، ما أمكن. بعض هؤلاء المزارعين ينامون في خيام وزعتها عليهم «الإغاثة الزراعية»، وآخرون في سياراتهم التي تحولت في يوم وليلة إلى منازل ضيقة، في حين يبحث آخرون عن هيكل حافلة أو سيارة كبيرة ينامون فيها. يأكل البرد في الليل ما يأكله من عظامهم، في حين يلتهم الجدار ليل نهار حاضرهم ومستقبلهم.

يقول شريف: «يبدو أن حياتنا باتت كلها خيام في خيام. نحن نرابط في أرضنا كي لا تتحول قضيتنا إلى قضية لجوء جديدة. جنود الاحتلال يحاولون منعنا بالقوة لكننا مصرون على البقاء في أرضنا حتى لو قتلنا دونها».

ويروي شريف لنا حكايتهم مع القنصل الفرنسي، الذي حاول التدخل لإنقاذ مشروع زراعي كبير أشرفت عليه وزارة الزراعة الفرنسية، وتكلف أكثر من نصف مليون دولار أميركي، من طوفان الجدار الذي يبتلع الأخضر واليابس، إلا أن مساعيه باءت بالفشل.

ويقول: «العالم كله غير قادر على إثناء إسرائيل عن قرارها الخاص ببناء الجدار، لذا لا بد أن ندرك لا جدوى لأية مفاوضات ما دام العمل بالجدار مستمراً». وهنا يقول الوزير صائب عريقات، في حديث خاص: «لا يوجد أية مفاوضات بين الطرفين في الفترة الحالية ... لقد توجهنا إلى اللجنة الرباعية، وبخاصة الولايات المتحدة بخصوص الجدار .. لابد من وقف العمل بالجدار فوراً، وهدم ما تم بناؤه منه، وإلا فإن عملية السلام ستسقط برمتها».

ويرفض عريقات أية اتهامات بالتقصير، ويقول: نحن نبذل كل جهد مستطاع .. قضية الجدار في سلم أولوياتنا .. لا نملك إلا الصمود والقنوات الدبلوماسية.

ورداً على سؤال خلته تافهاً بعد أن أفلت من لساني: «أهذا كل ما تملكونه؟» تهكم عريقات من سوداوية الوضع المتردي الذي تعيشه المنطقة، ويبدو أننا أكثر من يحصد سلبياته، بقوله: إن كانت لك علاقات مع بعض الدول العربية فلتجري اتصالاتك لتجهز جيوشها إذاً. وغرقنا في هالة من الضحك الممزوج بالأسى، والشعور باللاجدوى والمرارة.

المساحون يطلبون مبالغ تعجيزية!

وعندما تحدثت مع نصفت الخفش، منسق اللجنة

التتمة ص ٨ / ٩

في وداع إدوارد سعيد: الاستشراق والمثقف والسلطة

أحمد دحبور

في الخامس والعشرين من أيلول ٢٠٠٣، أغمض إدوارد سعيد عينيه نهائياً، بعد أن رأى خلال سبعة وستين عاماً من الحياة، مشاهد متقلبة على مستوى الجغرافيا والتاريخ والفكر. واستطاع أن يجمع في شخصه ثلاث قارات على أقل تقدير. فهو آسيوي بما هو فلسطيني، وأفريقي بما عاشه في مصر، وأميركي بالجنسية والإقامة. لكن آسيا وأفريقيا لم تكونا بالنسبة إليه مصادفتين جغرافيتين، بل قضية. ولم تقف أميركا عند حدود منحه الجنسية، بل وضعته في صلب الثقافة الغربية. فهو مواطن عالمي بامتياز. ولكن هذه الحظوة الكوزموبوليتية لم توفر له الطمأنينة وترف التجوال بقدر ما أنهكته بالأسئلة، وطافت به على المدارس الفكرية والفلسفية، ليستقر على رؤيا أخلاقية، حتى ليصعب إحصاء مفردات من نوع الضمير والأخلاق والعدل في كتاباته.

قبل مئة وعشرين يوماً من رحيله المباغت بقدر ما هو متوقع، نشرت في هذه الصفحة «ساعة في عقل إدوارد سعيد»، محاولاً أن أحيط بعالمه الرحب، من خلال الساعة التلفزيونية التي منحها لإحدى الفضائيات. فهل كان إدوارد سعيد يلقي علينا تحية الوداع؟ وهل تراني، على غير وعي مني، كنت ألوح بمنديل أسود؟

كانت باكورة إنتاج إدوارد سعيد هي أطروحته التي تحولت إلى كتابه الأول بعنوان «جوزيف كونراد والسيرة الذاتية»، ثم أصدر «بدايات: الهدف والطريقة» إلاّ أن قنبلته المدوية التي صنعت شهرته العالمية هي كتاب «الاستشراق» وقد أصدره العام ١٩٧٨، ثم تتابعت كتبه «القضية الفلسطينية: ١٩٧٩- تغطية الإسلام: ١٩٨١- العالم والنص والناقد ١٩٨٣- بعد السماء الأخيرة: ١٩٨٦- متواليات موسيقية: ١٩٩١- الثقافة والإمبريالية: ١٩٩٣- تمثيلات المثقف:١٩٩٤- غزة - أريحا سلام أميركي وسلام بلا أرض:١٩٩٥».

ويشير صبحي حديدي في كتاب تعقيبات على الاستشراق الذي حرره عن مقالات إدوارد سعيد في الرد على منتقدي الاستشراق، أن له كتاباً بعنوان «السلام والسخط». كما أن لإدوارد كتابين قام بتحريرهما، الأول هو «الأدب والمجتمع» العام ١٩٨٠،

التتمة ص ٦

نداء ... هيا نسقط السور

فلنجعل يوم التاسع من نوفمبر « تشرين الثاني » يوم احتجاج عالمي ضد سور الفصل العنصري العازل

سور الفصل العنصري يجب ان يسقط

فى التاسع من نوفمبر ١٩٨٩ سقط سور الفصل العنصري برلين الذى كان رمزا للعار و لسياسة الفصل فى القرن العشرين و الان هناك سور فصل عنصري اخر يجب ان يسقط، فلنجعل يوم ٩ نوفمبر يوم احتجاج عالمى ضد سور الفصل العنصري « برلين » الجديد الذى تقيمة اسرائيل الان عبر الضفة الغربية. هذا البناء معروف الان بالجدار الفاصل او سور الفصل العنصري و الذى اصبح قبضة خانقة جديدة على فلسطين و اعتداء جديدا لدولة الاحتلال لانه يقوم على مصادرة اراضى، مصادرة مياه، تدمير للحياة و لسبل العيش للشعب الفلسطيني، كل هذا بدافع توسيع الاجراءت الاستيطانية تحت بنود نفس الحجج السابقة المعروفة من اجل تحقيق اهداف بعيدة المدى مماثلة لما حدث فى عام ١٩٤٨ .

المراقب الفلسطينى و شبكات المنظمات الاهلية الفلسطينية تحثكم على المشاركة فى هذه المجهودات عن طريق تنظيم المظاهرات و اللافتات و المحاضرات و كل الانشطة التى تساعد على زيادة الوعى فى مجتمعاتكم عن تاثير و معنى اقامة سور الفصل العنصري الجديد.

و هذة دعوة لك لتقول لا لسور الفصل العنصري

أزمة «فتح» أزمة النظام السياسي

يخطئ من يظن أن أزمة تشكيل الوزارة في جانبها الداخلي تتمحور فقط حول توزيع الحقائب داخل «فتح»، وصعوبة إرضاء كافة الأطراف الطامحة لدور مباشر في القرار السياسي من خلال الوزارة.

لا شك أن هذا الجانب يشكل ناحية من نواحي الأزمة، ولكنه في الواقع أقل أهمية من الجانب الأساسي والجوهري الذي يشكل «أزمة فتح» والذي يتبدى ظاهرياً وينعكس كأزمة «استوزار».

ما هي أزمة «فتح»؟ إنها بكل بساطة أن «فتح» ليست جزءاً واحداً أو حركةً واحدةً أو تنظيماً واحداً. إنها مجموعة من الحلقات والمحاور والعلاقات والارتباطات لا يجمعها إلا صمغ لاصق هو الرئيس عرفات. دون هذا العنوان، تتشظى حركة «فتح»، وتتناثر أجزاؤها، ولن تتماسك بوجود أو عدم وجود الطامحين في الوزارة.

إن الوزارة هو العنوان الخطأ لمن يرى دوراً مستقبلياً لـ«فتح» كحركة، بعد مرحلة القيادة التاريخية، ذلك إن المهمة الأولى هي إصلاح الحركة، لضمان بقائها واستمراريتها. هذه هي القضية الأساسية. ما عدا ذلك، فإن دخول الوزارة هي سحابة صيف ستتبدى مع تغيير الظروف، وبخاصة إن أقدمت الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ تهديداتها تجاه الرئيس عرفات. وبشكل أعم، إن مشكلة «فتح» هي، أيضاً، مشكلة النظام السياسي الفلسطيني، والذي اختزل خلال السنوات القليلة الماضية في شخص الرئيس. إن ضمان الاستمرارية في الشرعية السياسية للنظام السياسي الفلسطيني، أسوة بالشرعية التمثيلية داخل حركة «فتح»، هي المأسسة.

نعم، إن المأسسة هي الحل. دون ذلك سينهار النظام السياسي الفلسطيني وستنهار حركة «فتح» في غياب الصمغ اللاصق للنظام وللحركة.

والمأسسة فيما يتعلق بالحركة تعني انتخابات دورية للمجالس واللجان المختلفة واختيار ممثلين، بما في ذلك مرشحون لحقائب وزارية، أسوة بما هو معهود ومألوف من إجراءات لأحزاب غير شعبوية لا تندثر في غياب القائد.

فلا يعقل أن تختزل حركة «فتح» إلى شخص قائدها، كما لا يعقل أن تختزل الشعب الفلسطيني إلى شخص القائد مهما كانت أهميته التاريخية ودوره في حياة هذا الشعب. هذا خطر يهدد الأمة والمستقبل كما يهدد الحركة.

لقد اختار نواب «فتح» في المجلس التشريعي، سواء أكانوا معارضين أم «موالين» في موضوع الوزارة، المعركة الخطأ، والمعركة الأسهل. نعم، إن المعركة الأصعب هي معركة إصلاح «فتح»، وهذه بدورها تتوافق مع إصلاح النظام السياسي الفلسطيني. هذه هي القضية. ما عدا ذلك، كله هباء فهو منثور وجهد ضائع.

في هذا العدد

ضرورة فحص الخيارات.	علي الجرباوي
الباحثون عن الذهب في أعشاش العصافير.	أحمد داود
حكومة ابو علاء لو دامت لغيرك ما الت اليك.	خليل شاهين
المعارضة الاسرائيلية: سبات في حضن الاجماع.	انطوان شلحت
التحريض الاسرائيلي: المفاهيم و المعايير و التجليات.	محمد صلاح عطار
لماذا التجمع الديمقراطي؟	حيدر عوض الله
وجهة نظر قانونية حول مشروعية المقاومة.	ناصر الريس
الخداع الاسرائيلي في مفاوضات كامب ديفيد.	هاني المصري